الحب

« النشيد الثاني من قصيدة طويلة »

لأنَّ الحب مثل الشعر ، ميلاد بلا حسبان
لان الحب مثل الشعر ، ما باحت به الشفتان
بغير اوان
لأنَّ الحب قهار كمثل الشعر
يرفرف في فضاء الكون لا تعنو له جبهه
وتعنو جبهة الانسان
أحدثكم ـ بداية ما أحدثكم ـ عن الحب
حديث الحب يوجعني ويطربني ويشجيني
ولما كان خفق الحب في قلبي هو النجوى بلا صاحب
حملت الحب في قلبي ، فأوجعني .. فأوجعني
ولما كان خفق الحب في قلبي هو الشكوى الى الصاحب
شكوت الحب للأصحاب والدنيا ، فأوجعني
ولما صار خفق الحب في قلبي هو السلوى
لأيام بلا طعم ، وأشباح بلا صوره
وأمنيةٍ مجنحة بجوف النفس مكسوره
حملت الحب للمحبوب ثم دنوت من قلبه
وقلت له : اتيتك .. لا كبيرَ النفس ... لا تيّاه
ولا في الكم جوهرة، ولا في الصدر وُشِّحت
ولكنيَ انسان فقير الجيب والفطنه
ومثلُ الناس أبحث عن طعامي في فجاج الارض
وعن كوخ وانسان ليستر ما تعرّيت
وحين ادار لي وجها شريف اللمح والصوره
تغنيت ... تغنيت
اغنيةً لقدَّ محبوبي
اغنية لخده الاسيل
اغنية لشعره الذهبي
اغنية لوجهه الجميل
لكنني لست بموهوبٍ
انا فتى فقير
في الشعر والمال فتى فقير

وقالت لي : لوجهي والهوى يا شاعري غنيت
فغنِّ الان اغنيةً لقلبك انت
اسندت عودي الى الضلوع
ورحت استقطر النغم
فأنَّ عودي على الضلوع
وغمغم الصوت وانبهم
لحنيَ ، فلتسعف الدموع
وضعت العود ، ثم صغت بالكلمات الحانا
بريئات كما في القلب
وقلت لها بأن الحب ما يصنع بالانسان ... انسانا
وأنَّ الحب ....
عندما يصبح انسان حقيقة
عندما يبحث في ظل العيون السود عن عين صديقه
ويراها
عندما يحلم بالبيت وبالدفء على مخدع نظره
ويواري خوفَه في متّكاها
عندما يحلم بالأطفال والنزهة في اصباح جمعه
عندما تمزج في عينيه اشواق ودمعه
عندما يُشرع انسان لانسان جناحه
ويباغيه دلالا وسماحه
عندما يصبح ما فات من الايام محوا
لم يكن حينا حب القلب
عندما يصبح كل اللفظ لغوا
غير لفظ الحب

*

وغمغم الصوت وانبهم لحنيَ فلتسعف الدموع
وأغفت ، ثم قالت لي ، لقد طابت بك الايام ، مرحىً بك
عرفتُ الان انك لي ، وأني لكْ

القاهرة

صلاح عبد الصبور